[161] لدعايتهم الكاذبة وحببهم إليه سوابغ نعمهم عليه إذ أنعشوه بعد الخمول وأنالوه النضرة بعد الذبول، كان مروان بن الحكم يستخلفه على المدينة (1) كلما غاب عنها، وهو الذي زوجه بسرة بنت غزوان (2) وما كان ليرمقها بطرفه لو لا آل أبي العاص وآل أبي سفيان، ولما مرض مرض الموت كان مروان يبره ويصله وكان مشفقا عليه فان يدعو له بالشفاء حين يعوده وقد عاده في آخر أيام حياته فلما انصرف عنه أدركه إنسان فقال له (3): قضى أبو هريرة، وحين حمل نعشه كان مروان أمام الجنازة (4) وكان أبناء عثمان يحملون النعش حتى بلغوا به البغيع فصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ونعاه إلى عمه معاوية فأمره أن يدفع إلى ورثته عشرة آلاف وان يحسن جوارهم، وهذه صورة تريك عطفهم عليه، ومزيد إحسانهم إليه، وتلمسك انقطاعه إليهم وعكوفه عليهم فهل كنوا في أصطلاح أبي هريرة هم المؤمنين ؟ الذين حببهم ا إليه. وحببه إليهم ؟. * (32 - غلام أبي هريرة في هجرته ! !) * أخرج البخاري (5) بسنده إلى أبي هريرة. قال: لما قدمت على النبي صلى ا عليه وآله قلت في الطريق: ياليلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت قال: وابق غلام لي في الطريق فلما قدمت على النبي صلى ا عليه وآله فبايعته فبينما

_____ (1) كما اخرجه في ترجمة أبي هريرة كل من ابن سعد في طبقاته وابن قتيبة في معارفه، ورواه احمد بن حنبل في مسنده كما بيناه إذ ذكرنا أيادي بني امية عليه. (2) نعرف ذلك من ترجمة بسرة في اصابة ابن حجر. (3) فيما اخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة من طبقاته. (4) كما اخرجه ابن سعد في ترجمة ابي هريرة من الطبقات. (5) في قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي ص 55 من الجزء الثالث من صحيحه واخرجه ابن سعد في ترجمة ابي هريرة من طبقاته. (*) _____